سلسلة تفريغات شبكة بينونة

الشائعات

خطرها وسبل دفعها

الشيخ
د. محمد بن غالب العمري

قام بها فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet @baynoonanetUAE www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

الشَّائِعَات خَطَرهَا، وَسُبُل دَفْعِهَا

للشيخ

د. محمد بن غالب العمري

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدُ لله، نَحْمَده وَنَسْتَعِينَه وَنَسْتَغْفِرَه، وَنَعُوذ بِالله مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالنَا، مَنْ يَهْدِهِ الله فَلَا مُضِل لَهُ، وَمَنْ يُضْلِل فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَه لَا شَرِيك لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْده وَرَسُولُه، اللَّهُم صَلِّ وَسَلِّم وَبَارِك عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولك نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِه وَسَلِّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أما بعد:-

معاشر الأحبة، نلتقي بكم في هذا اليوم [الاثنين الموافق/ للثالث عشر من شهر شعبان/ لعام واحدٍ وأربعين وأربعمئة وألف].

في هذه المحاضرة المعنون لها بـ**[الشَّائِعَات خَطَرُهَا، وَسُبُل دَفْعِهَا].**

ولا شك أن هذا الموضوع ذو أهميةٍ عظيمة، فخطره جسيم، وضرره عظيم، وذلك أنه يَفُتُّ في عضد المجتمع، وله آثارٌ كثيرةٌ جدًّا سيأتي ذكرها بإذن الله -تَبَارَك وَتَعَالَى-.

➢ **ما هي الشائعة؟**

الشائعة هي الترويج لخبرٍ مختلق لا أساس له من الصحة يقصد به أمور كثيرة منها:

- بث الخوف.
- أو التشويه.
- أو الإخلال بالأمن.
- أو التفريق، أو غير ذلك من المقاصد القبيحة.

وحين نتكلم عن الشائعات، فإنه لابد أن نعلم أن من أعظم ما يكون سببًا لانتشار الشائعات هو ما نشهده من تطورٍ تقنيٍّ كبيرٍ في وسائل الاتصال،

وفي شبكات التواصل، وفي حسابات التواصل الاجتماعي التي تجعل من انتشار الشائعة أمرًا يسيرًا سهلًا، وخطيرًا في نفس الوقت مدمرًا.

تخرج هذه الشائعات كالسهام المسمومة، فتُحْدِث أضرارًا كثيرة سواءً على مستوى الفرد، أو على مستوى المجتمع، وهي من أعظم الأسلحة الفتاكة التي يستخدمها أعداء الأمن، وأعداء النجاح، وأعداء الاستقرار والطمأنينة، يبذُرون بذرة خبيثة لتحصل لهم الثمرة الخبيثة التي يرجونها، كل ذلك في معلوماتٍ كاذبة، أو في تقريراتٍ مختلقة، أو في صورٍ كاذبة لا تمت للواقع بصلة، ولا للحقيقة بنسب، يتخطى بها الإنسان الفاعل لها يتخطى حدود الأدب والأخلاق والصدق، ويقع في براثن الكذب والاختلاق والإثارات.

تُفْسِد هذه الشائعات التي تبث في المجتمعات فسادًا عظيمًا، فضررها عظيم، أثرها خطير، ولا شك أن من يُرَوِّج هذ الشائعة، أو من يُحْدِث هذه الشائعة لا شك أنه قد سلك مسلك الكذب.

والنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «**وَلَا يَزَال الْعَبْد يَكْذِب وَيَتَحَرَّى الْكَذِب حَتَّى يُكْتَب عِنْدَ الله كَذَّابًا**»[1]، هذه صيغة مبالغة، ليس كاذبًا، بل كذابًا، وهذا أمرٌ عظيم.

وقبل أن نتكلم عن أسباب الشائعات أو العلاج منها لا بد أن نعلم أن الشائعات أمرها قديم قِدَم هذه البشرية، ولعلنا نستعرض بعضًا مما حصل لبعض الأنبياء، ولا يمكن في مثل هذا المقام الحصر، لقد عانى الأنبياء معاناةً شديدة من الشائعات، واستخدم أعداؤهم هذه الوسيلة الذميمة لصد الناس عن دعوة الحق، دعوة التوحيد، دعوة الإيمان، ولإبقائهم في مواطن الكفر والصدود.

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (8 / 25) برقم: (6094) ومسلم في "صحيحه" (8 / 28) برقم: (2606).

◆ **أول رسولٍ أرسله الله -جَلَّ جَلَاله- إلى أهل الأرض نوحٌ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام-:** ذكر الله -جَلَّ وعلا- في كتابه بعضًا من هذه الشائعات التي أطلقها أعداؤه.

قال -جَلَّ وعلا-: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ (23) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ (24)﴾[المؤمنون:23-24].

إذن هم؛ أي أعداء نبي الله نوح -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام- قالوا هذا الأمر ﴿يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾[المؤمنون:24]، أشاعوا هذا بين الناس حتى يصدوهم عن دعوته، ويردوهم عن أمر الإيمان به، والإيمان بما أنزله الله -جَلَّ وعلا- معه من البينات، فقالوا: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ﴾[المؤمنون:24]؛ أي يترفع عليكم ويتعاظم بدعوى النبوة، هو بشرٌ مثلكم، فكيف أوحي إليه دونكم؟ كما قال ابن كثير -رَحِمَهُ الله-. هذا معنى كلامهم.

وأيدوا هذه الشائعة الباطلة بمحاولة إقناعية لأقوامهم، قالوا لهم: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ﴾[المؤمنون:24]؛ أي لو أراد الله -جَلَّ وَعَلَا- أن يُنزِل عليكم شريعةً، أن يبعث نبيًّا لبعث ملكًا من عنده، ولم يبعث بشرًا. هذه الكلمة هي شائعة أرادوا بها أن يهدموا دعوة نوحٍ -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-، إذن كانت الإشاعة ونشر الخبر الكاذب سبيلًا إلى صد الناس عن دعوة الحق، وإلى ردهم عن أن يكونوا من أهل الإيمان.

وتتابعت هذه الشائعات على الأنبياء، ولا يكاد يخلو نبي من فعل أهل الباطل في إطلاق الشائعات ليصدوا الناس عن دعوة التوحيد والإيمان.

◆ **في قصة قوم عاد، ونبي الله هود:** تكرر هذا الأسلوب في إطلاق الشائعات، وذكر الله -جَلَّ وَعَلَا- قول قومه له وللناس.

فقال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ (65) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (66)﴾[الأعراف:65-66].

رد عليهم نبي الله هود، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[الأعراف:67].

قالوا: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾[الأعراف: 66] ما هي السفاهة؟

السفاهة هي الخفة والحمق؛ يعني جئتنا وتدعي أنك مرسلٌ من ربك، هذه سفاهة، ولم يكتفوا بذلك كما قال الشوكاني -رَحِمَهُ الله-: حتى قالوا: ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (66)﴾[الأعراف: 66] **قال:** (مؤكدين لظنهم كذبه فيما ادعاه من الرسالة)، فأجاب نبي الله هود بنفي هذين الأمرين.

إذن حينما أرادوا أن يصدوا الناس عن دعوة هذا الرسول هود -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- استخدموا الشائعات، بثوا الشائعات في الناس أن هذا فيه سفاهة، وأنه كاذب، وبذلك في ظنهم يتحقق لهم المراد.

أمر الشائعة لم ينجُ منه أنبياء الله -جَلَّ وَعَلَا- ورسله، فمن باب أولى أن تستخدم هذه الوسيلة الذميمة القبيحة في أزمنتنا المتأخرة.

◆ **ثم ننظر إلى نبي آخر من الأنبياء، وهو من أولي العزم من الرسل نبي الله موسى -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-.**

فماذا كانت الشائعة؟

قالوا: هو ساحر.

قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ (109) يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ (110)﴾[الأعراف:109-110]؛ أي هؤلاء الجماعة من قوم فرعون قالوا: إن هذا موسى -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- ساحر يخدع الناس حتى يُخيل إليهم العصا أنها حية، وهو خلاف ذلك، وأرادوا بذلك أن يصدوه، أو أن يصدوا الناس عن قبول دعوته.

◆ **ولم يسلم من هذا خير خلق الله -جَلَّ وَعَلَا- وهو نبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-:**

بل ربما لم يجد نبيٌّ من الأنبياء من الصد والتشويه والطعن كما لقيه نبينا -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، اتهموه بالجنون، والله -جَلَّ وَعَلَا- رد أقوالهم جميعها، اتهموه بالجنون، اتهموه بالسحر، اتهموه بأنه شاعر، إلى غير ذلك.

قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4)﴾[القلم:1-4].

اتهموه بالسحر. فقال ربنا -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[ص:4].

اتهموه بالسحر، اتهموه بالكذب، ما علتهم في ذلك؟

قالوا: ﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[ص:5].

أكثر من ثلاثمائة صنم في الكعبة نهدمها ويكون فقط الإله إلهًا واحدًا؟!

﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[ص:5] بهذه الشبهة اتهموا رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وأشاعوا بين الناس أنه ساحرٌ، وأنه كذاب، إلى غير ذلك.

بل اجتهدوا في ذلك كما قال الله -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (6) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلاقٌ (7)﴾[ص:6-7].

وقال الله -جَلَّ وَعَلَا- في سورة (الأنبياء) في ذكر قولهم: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ﴾[الأنبياء:5].

وقال -جَلَّ وَعَلَا- في آيةٍ أخرى في سورة (الذاريات): ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[الذاريات:52]. تهمة أُلصِقَت بجميع الأنبياء كذبًا، واختلاقًا.

➢ وحينما جاء النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- بهذا القرآن العظيم بما فيه من الفصاحة والبيان والبلاغة، وما فيه من التراكيب التي حيرت فصحاء العرب، ماذا قالوا؟

قالوا: هذا قول شاعر، أو قالوا: هو كاهن.

✍ فبرأه الله -جَلَّ وَعَلَا- من ذلك، قال: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (41) وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (42) تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (43)﴾[الحاقة:40-43].

كثيرةٌ هي الطعون التي اتُّهِمَ بها رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وأشاعها المشركون بين أقوامهم ليصدوهم عن قبول هذه الدعوة التي هي نورٌ وهدى، وفيها إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وفيها سعادتهم الدنيوية والأخروية، وفيها النجاة من الشرك والضلالات والانحرافات.

ولم يقتصر هذا الأمر على رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، بل تعدى هذا الأمر أيضًا إلى أهل بيته، واتُّهِمَت أحب النساء إلى رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في عرضها عائشة الصديقة بنت الصديقة -رَضِيَ الله عَنْها وعن أبيها وأرضاهم جميعًا-، فوقعت حادثة الإفك اتهامٌ لعائشة -رَضِيَ الله عَنْها وَأَرْضَاهَا- في أمر عفتها، وتولى هذا الأمر أهل النفاق.

✍ قال الله -جَلَّ وَعَلَا- في آياتٍ يبرئ فيها أم المؤمنين عائشة، فنزلت براءتها من رب العالمين -جَلَّ وَعَلَا- بكلامه الذي يُتلى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور:11].

✍ ثم قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (12) لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُوْلَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (13)﴾[النور:12].

✍ ثم قال الله -جَلَّ وَعَلَا- بعد ذلك: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15)

وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (16)﴾[النور:15-16].

قال -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾[النور:16].

﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ (17) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (18)﴾[النور:17-18].

أمر الأعراض أمرٌ عظيم عظَّمه الله -جَلَّ وَعَلَا-؛ ولذلك جاءت بعد ذلك آية هي تنبيهٌ عام، وقاعدةٌ عظيمة في أمر الأعراض، والحرص على عفة اللسان فيها:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾[النور:19].

وهكذا لا زالت هذه الشائعات تفتك بهذه الأمة، واستُخدِمَت ضد أفضل الخلق بعد رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- وهم صحابته الكرام، وحينما أراد الخوارج أن يقتلوا عثمان -رَضِيَ الله عَنْهُ وأرضاه- أشاعوا عنه من الشائعات الكثيرة، بل إنهم أشاعوا عنه أمورًا جعلوها ذميمة، وهي في الحقيقة من مناقبه -رَضِيَ الله عَنْهُ وَأَرْضَاه- كجمع القرآن.

☜ قالوا: أحدث، وفعل شيئًا لم يُفعل. وهي من مناقبه -رَضِيَ الله عَنْهُ وأرضاه-.

☜ قالوا: لم يكن في بيعة الرضوان، والنبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- في الحقيقة بايع بيده عن عثمان -رَضِيَ الله عَنْهُ وأَرْضَاه-، قالوا: لم يغزو بدر، لم يكن ممن شارك في بدر، وهو معذورٌ من رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- حين كان يمرّض زوجه -رَضِيَ الله عَنْها وأرضاها-.

☜ قالوا: قرَّب قرابته، وأعطاهم من الملك ومن المال. كل ذلك من الأكاذيب، بل إن عثمان -رَضِيَ الله عَنْهُ- عيَّن ممن ليسوا من قرابته أكثر ممن كان من قرابته، وما كان من قرابته، فإنه كان من الأكفاء الذين يستحقون تلك التولية.

وهكذا استمرت هذه الشائعات تفتك بهذه الأمة، وتشوه صورة الولاة، وصورة العلماء كما حصل للإمام أحمد -رَحِمَهُ اللهُ- في فتنة خلق القرآن من تشويه أهل الاعتزال، والتجهم له عند الولاة حتى عُذِّب سنوات ما بين جلدٍ، وسجنٍ، وإبعادٍ، كل ذلك من شائعاتٍ كاذبة يريدون أن يُفرِّقوا بين الأمة وبين ولاة أمرها، بين الأمة وبين علمائها؛ لأن العلماء هم مشاعل الهداية؛ ولأن الولاة هم الذين يقومون على أمر الأمة، فإذا فرَّق هؤلاء بين الأمة وبين علمائها وأمرائها حصل من الفساد العظيم، ومن الضرر الكبير، ومن الإفساد ما لا يمكن أن يُحصَى ولا يُعَد.

وأعظم ما يستهدفه أهل الشائعات هم ولاة الأمر: يشوهون في مقاصدهم، يشوهون في نواياهم، يشوهون في خططهم، يشوهون في أهدافهم، ويطعنون في كل عملٍ صالحٍ يقومون به، ويسعون إلى إبطال كل خيرٍ يبذلونه، وإلى إفساد كل عملٍ صالح يقومون به، لا يهدأ لهم بال، ولا يطمئن لهم حال إلا برؤية الفساد يستشري في المجتمعات، وبرؤية التفرقة بين الناس، وبين ولاة أمرهم.

وهكذا أيضًا بين الناس وبين علمائهم: يتهمون العلماء أنهم لا يفقهون الواقع، يتهمون العلماء بأنهم عملاء لولاة الأمر، يتهمون العلماء بأنهم غلاةٌ في الطاعة، كل ذلك ليصدوا الناس ويسقطوا القدوات من أهل العلم؛ ليتمكن أهل الباطل من بث فسادهم وأضرارهم إلى المجتمعات.

لا بد أن يتنبه الإنسان، أن يكون يقظًا، أن يكون فَطِنًا، ألا يتبع كل كلامٍ يُلقى، ألا ينشر كل كلامٍ يصله.

- **إذن ما هي أسباب الشائعات؟**

- **من أعظم أسباب الشائعات** ضعف الإيمان، بل وضعف الوازع الديني عمومًا، من أعظم أسباب الشائعات، سواء الذي يخترع الشائعة وينشئها، أو الذي ينشرها ويروج لها، لو كان عنده من الوازع الديني ما يراقب به ربه، ويحرص به على عدم الانجرار إلى ما يوجب السيئات له، والإفساد في المجتمعات لما ساهم في نشر هذه الشائعات، أو لما

أحدثها، إنما أحدثها لضعف إيمانه وقلة يقينه، فاجتهد في أمرٍ محرَّم، وبذل وسعه وطاقته في أمرٍ لا يجوز، ولو أنه كان صاحب إيمانٍ ومراقبةٍ لله -جَلَّ وَعَلَا- ما أنشأ هذه الكذبة، ولا روج لها إذْ وَصَلَتْه.

➢ **<u>السبب الثاني من أسباب نشر الشائعات أو إنشاء الشائعات:</u>** الحقد والحسد، الحقد الذي تمتلئ به هذه القلوب، والحسد، وسواءً هذا الحقد كان على الأمراء، أو كان على العلماء، أو حتى على من دونهم، كما يحصل من حقدٍ وحسدٍ بين أرباب التجارة، فيسعى تاجرٌ في إفساد تجارة أخيه، وتسعى شركةٌ في إفساد الشركة الأخرى بشائعاتٍ تبثها في المجتمع، ولا سيما في أوقات الأزمات، وتحصل من المكائد والدسائس ما يتنزه عنه المؤمن، وكان من صفات أهل الإيمان عدم الغل والحقد على أهل الإيمان أبدًا، بل لا يجوز الظلم حتى على غير المسلم، فالظلم في شريعة الإسلام محرمٌ على كل حال، وبث الشائعات من الظلم ولا ريب في ذلك، تشويه السمعة من الظلم، ولا ريب في ذلك، قصد الإضرار بنشر الأخبار الكاذبة من الظلم، ولا ريب في ذلك.

<u>إذن الواجب على الإنسان:</u>

◆ أن يُصلح قلبه، وأن يعلم أن كل شيءٍ بيد الله -جَلَّ وَعَلَا-، وأنه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- إذا أراد شيئًا أن يقول له: كن فيكون.

وبث الشائعات أو نشر الشائعات إنما ضررها أول ضررها على صاحبها قبل أن تكون على غيره، ولو أنه أراد بعد ذلك أن يتوب، نعم باب التوبة مفتوح، لكن هذه من حقوق الآدميين، فكيف يُرجعها وكيف يصلح ما أفسد؟

والأمر يوم القيامة إنما هي حسناتٌ وسيئات. هذا أمرٌ عظيم، إذا كانت المسألة في هذه الدنيا على الدينار والدرهم، فيوم القيامة لا درهمٌ ولا دينار، يوم القيامة تؤخذ بالحسنات، يأتي الرجل شتم هذا، وضرب هذا، فيأخذ هذا من حسناته، وهذا من حسناته، وهذا من حسناته، ثم تفنى

حسناته، ويبقى عليه من هذه المظالم، فتؤخذ من سيئاتهم، ثم تطرح عليه، فيُطرح في نار جهنم.

كل إنسان يشيع أمرًا سواءً على ولي أمرٍ، أو على عالمٍ، أو على أي شخصٍ من أفراد المجتمع تشويهًا له، وقصدًا إلى الإضرار به، فإنه معرضٌ إلى هذه المساءلة، فليُمسِك الإنسان يُمسِك لسانه ويقبض بنانه عن أن يتكلم بشيءٍ أو يكتب شيئًا فيه الإضرار، وفيه نشر الشائعات.

➢ **كذلك من أسباب الشائعات**: حب الترأس والتصدر، والمسابقة إلى نسبة الفضل إليه، وأمثال هذا الأمر يقع فيه للأسف الكثير من رواد وأصحاب الحسابات في شبكات التواصل، مجرد ما يسمع خبرًا ينقله إلى متابعيه، المتابعون ينقلونه إلى متابعيهم، وهكذا، فتنتشر الشائعة، ويكون مصدرها هذا الذي امتلأ قلبه بحب التصدر، فيكون صاحب سبقٍ في نشر الخبر، وله الأولية في الإعلان عن الأمر، أو نحو ذلك من المقاصد.

إذن هو يسعى إلى الرفعة بنقل الشائعات، لكم أن تتصوروا هذه الشائعات التي نشرها هذا المتصدر، هذا الذي يطلب التَّرَأُّس، ويطلب الأسبقية كم من أضرار أضرت بالمجتمعات، كم من فسادٍ سببته؟ كم من إثارةٍ وتفريق أحدثته هذه الإشاعة التي تولى هو كبرها في نشرها في حسابه في شبكات التواصل؟

➢ **كذلك من أسباب الإشاعات**: سعي الأعداء في نشر الرعب والخوف بين الناس، يشككون في مقدرة القادة، يشككون في حسن التخطيط الذي تتولاه الدولة، يَغضبون ويَضيقون لكل نجاحٍ يكون، ويفرحون ويسعدون إذا وقفوا على أمرٍ صار فيه إخفاق.

كما قال القائل:

إن يسمعوا سُبَّة طاروا بها فرحًا ... مني، وما سمعوا من صالحٍ كتموا

صمٌّ إذا سمعوا خيرًا ذُكِرت به ... وإن ذكرت بشرٍّ عندهم أذنوا

إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا ... شرًّا أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

هذا حالهم، ينشرون التخويف بين الناس، ينشرون الرعب، ومثل ما يقع في هذه الأيام من محاولة لزعزعة أمن المجتمعات بنشر الرعب بين أبنائها ينقلون الأخبار السيئة، ينقلون الشائعات الكاذبة: ستنتهي المواد الغذائية، احرصوا على كذا، لا يوجد كذا، كثير من الموارد لا تتوفر، كثير من كذا لا تتوفر، وهذا خلاف الواقع، وهو تشكيك أيضًا في صدق ولاة الأمر، وفيما يسعون له من جهود عظيمة في استتباب الأمن، وفي حفظ أحوال الرعية، وفي تنظيم معايشهم، هذا كله من الوسائل الفاسدة التي يسعى إليها أهل الشائعات.

➢ **كذلك من أسباب الشائعات:** التنفير من الحق، إبعاد الناس عن كل حق بنشر الباطل، إبعاد الناس عن كل هدى بنشر الضلال، هذا يسعى إليه أهل الباطل على كافة أصنافهم، وعلى شتى مناهجهم؛ فإن صاحب الباطل يحمل رسالةً يؤديها إن تمكن، وهي رسالة نشر الباطل.

فعلى أهل الحق ألا يكونوا مطيةً لأهل الباطل في نشر باطلهم، فيستخدمون كقوالب لنشر هذه الأخبار الكاذبة، هذه الأخبار المفتراة الكاذبة التي تنشر في وسائل التواصل، فتصل إلى الناس بما يملكون من وسائل التواصل سواءً عبر الرسائل، أو عبر المقاطع، أو غير ذلك، ثم يقوم هؤلاء المغرر بهم، الذين لا يفطنون إلى هذه الأمور الخطيرة يقومون بنشرها إلى أهلهم، وإلى أصدقائهم، وإلى جمعهم، وإلى أصحابهم.

إذن إياك أن تكون مطيةً لأهل الضلال، إياك أن تكون مطيةً لأعداء الأمن، إياك أن تكون مطيةً لأهل الفساد، إياك أن تُستخدم فتكون آلةً بيد من يريد لبلدك شرًّا، أو يريد لدينك ضررًا، أو يريد لولاة أمرك تشويهًا، أو يريد لعلمائك إفسادًا، وإضرارًا، ونحو ذلك، احرص على أن تفارق طريقة أهل الباطل، وألا تسلك سبيلهم، وألا تكون آلةً بيدهم.

➢ **كذلك من أسباب الشائعات** حب المال.

➢ **وكيف ذلك؟**

كثيرٌ من أرباب الشائعات يستخدموا ضعاف النفوس الذين تتعلق قلوبهم بالدنيا من أصحاب الحسابات المشهورة وغيرهم، ويعطيهم مثل هذه الشائعات ينشرونها مقابل هذا المال، وتعس والله.

كما قال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، تَعِسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ، تَعِسَ عَبْدُ الْخَمِيصَةِ وَالْخَمِيلَةِ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ»[1].

هؤلاء عبَّاد مال يحصل عندهم من بيع مبادئهم وأخلاقياتهم، وقيمهم مقابل حفنة من المال، فبئسًا لهم.

إذن هذه بعض الأسباب في نشر الشائعات وفي ترويج الشائعات.

ما الواجب علينا نحن مقابل هذه الشائعات؟

⇦ **أما الأمر الأول**: فيجب علينا الصدق في نقل الأخبار، والحذر من الكذب أو نقل الأكاذيب، الصدق معاشر الأحبة من أشرف الأخلاق، وهو زينة للإنسان، وإذا كان الإنسان صادقًا، فإنه يكون قد تخلق بخلق أهل الإيمان، خلق الأنبياء، خلق الصالحين.

«وَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا».

ما منزلة الصديقين؟

هؤلاء الذين أنعم الله -عَزَّ وَجَل- وهم مع الأنبياء، ومع الشهداء.

إذن يحرص الإنسان على الصدق، ويتحرى الصدق، إذا بلغه أمرٌ تحرى عنه وسأل ما مصدره، من قاله؟ ما صدق هذا الخبر؟ ولا ينشر كل ما يصل إليه فيكون مذياعًا سمَّاعًا، يكون سماعًا لكل خبرٍ ومذياعًا لكل خبر، فيسمع ويذيع.

⇦ **الأمر الثاني**: عليه التثبت.

فإن الله -جَلَّ وَعَلَا- قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ

(1)أخرجه البخاري في "صحيحه" (4 / 34) برقم: (2886).

نَادِمِينَ﴾[الحجرات:6]، يحرص الإنسان على التثبت ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[الحجرات:6] فتثبتوا، فيتأكد ويتحرى.

✍ وقد جاء في الحديث: «كَفَى بِالمرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[1].

✍ **ولذلك جاء عن الإمام مالك -رَحِمَهُ الله- أنه قال:** (اعلم أنه فسادٌ عظيم أن يُحَدِّث الإنسان بكل ما سمع) فسادٌ عظيم.

⇦ **أيضًا من الواجب تجاه الشائعات**: رد هذه الأمور إلى مصادرها

✍ الله -جَلَّ وَعَلَا-: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾[النساء:83].

الأمور الدينية تُرَد إلى أهل العلم، أمور الولاية وما يتعلق بها، وأمن البلد يرد إلى ولاة الأمر، وينظر في أمرهم وتوجيهاتهم، وتُقبَل الأخبار منهم، ومن الجهات الرسمية التي وكلوها بذلك.

ويحرص الإنسان في معرفة كل خبرٍ أن يكون من مصدره الأصلي، إن كان في أمر الصحة من الجهات المتخصصة بهذا، إن كان في أمر الأمن من الوزارات المتخصصة، إن كان في أمر الإعلام أيضًا من الجهات المتخصصة التابعة للدولة؛ لأن الكثير من وسائل الإعلام للأسف الشديد هي قوالب لنشر الشائعات، وسببٌ عظيمٌ من أسباب ترويجها.

⇦ **ثم كذلك من الواجب تجاه الشائعات**: أن تتوقف الشائعة عندك أنت، وألا تكون سببًا لنشرها ولا لتكرارها، إذا وصلتك الشائعة ادفنها، إذا وصلتك الشائعة قم بإعدامها عندك، إياك أن تكون محولًا لها إلى غيرك، أو سببًا في نشرها إلى غيرك، قد وصلت إليك انصح من أرسلها إليك، واستتبث منه، ثم اجعلها تقف عندك، فلو أن كل شخصٍ بلغته شائعة فوقفت عنده لما انتشرت الشائعات؛ لأن انتشار الشائعات إنما هي بنا نحن أفراد المجتمع، فلو أن كل فردٍ أوقفها عنده لأبطلنا كثيرًا من الشائعات، وذهبنا إلى المصادر الأصلية نستتبث منها الأمر.

---

(1) أخرجه مسلم في "صحيحه" (3 / 78) برقم: (996).

⇦ **ثم كذلك من الأمور المهمة**: أن نحرص على معرفة الحقيقة ونشرها، إذا بلغتها شائعة اجتهد الآن في البحث عن الحقيقة التي تبطل هذه الشائعة، وإياك وسرعة الحكم بمجرد وصول الشائعة سواءً كان عن الدولة، أو كان عن أفراد المجتمع، أو كان عن قريبٍ أو بعيدٍ، أو غير ذلك، لا تكن مذياعًا لكل شيء.

النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول: «**إِنَّكُم تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُم أَنْ يَكُون أَلْحَن بِحجَّتِه مِنْ بَعْض، وَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْو مَا أسْمَع، فَمَن قَضَيْت لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْئًا فَلَا يَأْخُذَهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَع لَهُ قِطْعَة مِنَ النَّارِ**»[1].

النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- يقول عن اثنين بحضرته، فما بالك وأنت تسمع خبرًا لا زمام له ولا خطام، وتسعى إلى نشره وترويجه، إذا بلغ أمرٌ عن ولي أمر، عن عالم، عن فردٍ من أفراد المجتمع فليقف عندك، إياك أن تفرح بذلك، فتفرح بسوء الظن، وتفرح بالمعصية، وتفرح بالقدح والطعن بغير بينةٍ ولا برهان.

⇦ **أيضًا من الواجب علينا تجاه هذه الشائعات** أن ننشر التفاؤل، والتفاؤل هي الكلمة الطيبة نحسن الظن بأن الله -جَلَّ وَعَلَا- يفرِّج الأمور، نحسن الظن بأن الله -جَلَّ وَعَلَا- يجلي الكروب، نحسن الظن أيضًا بإخواننا إذا بلغنا عنهم أمر ونحمل لهم الأعذار.

كان بعض السلف يقول: (احمل لأخيك سبعين عذرًا، إن لم تجد قل: لعل له عذر لا أعلمه). هذا الذي ينبغي أن يحرص عليه المسلم.

معاشر الأحبة، الشائعات أمرها عظيم لا ينبغي أن نتهاون فيها، كم فرقت هذه الشائعات بين ولي الأمر وبين الرعية؟ كم هيجت النفوس ضد ولاة الأمر؟ كم فرقت حتى في أفراد الأسرة كم فرقت بين الابن وأبيه، وبين الأخ وأخيه في البيت الواحد؟ كم قطعت من أرحام؟ كم سببت من عقوق والدين؟ كم مزقت من النسيج الاجتماعي، وفرقت أفراد المجتمع الواحد؟ كم نالت

---

(1) أخرجه البخاري في "صحيحه" (3 / 131) برقم: (2458).

من علماء الأمة ونفَّرت القلوب منهم؟ كم نفرت من نفوس، وأفسدت من قلوب، وفرقت من أحبة، وأعقبت الاجتماع فُرْقَة، والحب بغضًا، والسعادة طرحًا وحزنًا؟ كم جعلت الألفة كرهًا وبغضًا؟ كم كانت سببًا في إذكاء الحروب بين الدول في سفك الدماء، في إزهاق الأرواح؟

تفعل هذه الشائعات في الناس ما لا يفعله السحر، تؤثر في المجتمع، تؤثر في تماسكه، وتفعل في هذا المجتمع أعظم من فعل الأوبئة والأمراض المعدية، الشائعات معاشر الأحبة هي حربٌ في الحقيقة، وسلاحٌ قبيح، ووسيلة ذميمة لها آثار نفسية، ولها آثار اجتماعية، ولها آثار سياسية، وفيها يحصل تصفية حسابات بأساليب قذرة؟ كم من إنسان ظُلِم بسبب الشائعات؟

إذن الواجب علينا أن نقف موقفًا صحيحًا من ذلك، وأن نحرص على ألا يكون على الإنسان ضررٌ أو مغمزٌ في أمر دينه.

أسأل الله -جَلَّ وَعَلَا- للجميع التوفيق والسداد، والهدى والرشاد، وأن يجنبنا أسباب الردى، وأن يوفقنا لأسباب الهدى، إنه الولي على ذلك والقادر عليه.

وَصَلَّى الله عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وَآخِر دَعْوَانَا أَن الْحَمْدُ لِله رَب الْعَالَمِين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

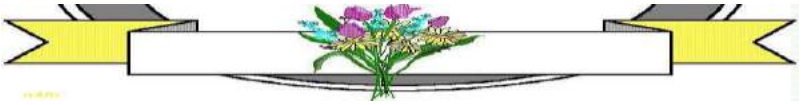

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】

https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】

https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】

https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】

https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】

احفظ الرقم التالي في هاتفك

☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191

أرسل كلمة "اشتراك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】

لأجهزة الأيفون

https://appsto.re/sa/gpi5eb.i

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】

https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】

https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】

https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】

https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem

【 تيك توك TikTok 】

https://tiktok.com/@baynoonanet

【 في كي Vk 】

https://vk.com/baynoonanet

【 لينكدان Linkedin 】

https://www.linkedin.com/in/669392171-شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية

【 ريديت Reddit 】

https://www.reddit.com/user/Baynoonanet

【 تشينو chaino 】

https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a

【 بنترست Pinterest 】

https://www.pinterest.com/baynoonanet/

【 سناب شات Snapcha 】

https://www.snapchat.com/add/baynoonanet

【تطبيق المكتبة】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【تطبيق الموقع】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
ـقريباً بإذن اللهـ
【البريد الإلكتروني】
info@baynoona.net
【الموقع الرسمي】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

للمزيد من التفريغات

يرجى مسح الكود أو اتباع الرابط التالي

https://www.baynoona.net/ar/all-tafrighat